

فقد رأينا أن حمودة لم يكن يبني دعوى جديدة لنموذجه المقترح، وإنما كان في الحقيقة يواصل الاعتراض على النموذج الحدائى المنتقد، وجل ما أتى به في نظريته العربية يسترشد بخطوات النموذج الغربي ويمثلها ويحاول إثبات أسبقية العرب إليها، وكأنها هي المقياس والمعيار. وليس هكذا تبنى النماذج المعرفية؛ إذ لا بد من رصد أجزاء النظرية النقدية العربية في علاقتها بالكل الذي يحيط بها، ورصد كل أجزائها دون تفاضل بين عناصرها. كما أنه يستحيل إبداع نموذج بديل

باستخدام قائمة مصطلحية تنتمي إلى ما هو منبوذ في النموذج المنتقد. وهذا كله يعني أن القدرة التفسيرية للنموذج المقترح من قبل حمودة لا تزال ضعيفة، رغم تعمقه الشديد في التفاصيل والجزئيات، وإسرافه الكبير في التفسير، وتكراره الممل أحيانا للمعلومات، مما يصعب من مهمة القارئ، فيضطر إلى إعادة تركيب ما قرأه، ويجهد نفسه لكي لا ينساق مع استطرادات المؤلف الكثيرة، فيفقد الرابط بين المعلومات والأفكار.

وفي أحيان كثيرة يحسب القارئ أن حمودة يسخر منه من شدة تبسيطه للشروح، وكأنما يفترض فيه، دون قصد، الغباء بله خواء الذهن. ولكن هذا لا ينفي ميزات كثيرة لـ«المرايا المقعرة»، أهمها على الإطلاق هي جمعه تلك النصوص المختارة بدقة من مصادر عديدة في التراث العربي، والتي تشكل بالنسبة للمبتدئ خزاناً يمكنه من تعميق معارفه اللغوية والبلاغية، إضافة إلى أنه يقدم له رؤية تحليلية للحدائى واتجاهاتها ويبرز له مظاهر ضعفها، بما يمكنه من توسيع آفاق البحث واستيعاب أوجه القصور ■

الهوامش:

(*) المرايا المقعرة: نحو نظرية نقدية عربية، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، ع. ٢٧٢، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس ٢٠٠١. (***) المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة،

سلسلة عالم المعرفة، ع. ٢٣٢، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، إبريل ١٩٩٨.

(***) نوظف في هذه القراءة مفهومي أساسين، هما مفهوم «النموذج المعرفي» ومفهوم «التحيز»، كما نظر لهما عبد الوهاب المسيري في كتابات

مختلفة، من بينها كتابه: العالم من منظور غربي، كتاب الهلال، ع. ٦٠٢، دار الهلال، مصر، يونيو ١٩٥١.

(١) «على هامش معركة المرايا النقدية»، محمود أمين العالم، جريدة أخبار الأدب، مصر، ع. ٢٨٨، ١٧ يناير ١٩٩٩، ص. ١٥. (٢) بنية العقل العربي:

دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الطبعة السابعة، ٢٠٠٠، ص. ٢٧.

(٣) نظرية النظم، حاتم الضامن، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، أيلول ١٩٧٩، ص. ٢٠-٢١.

شهر البركة

فاديا يوسف يعقوب - سورية

أهلاً .. تطلّ مبجلاً نشوانا
رمضان أنت اليمين في إطلاله
والمؤمنون استقبلوه بغبطة
شهر تنزل بالهداية والندى
فالمرء يخشع للاله مؤملاً
والنفس تزهو في رحاب نضاره
رمضان يا عقد الشهور ودرها
وتشع في مقل الورى إيماننا
وتظل تغدق رحمة غفرانا
والنور يملأ بالتقى الأركاننا
وغدا المقام معطرا جدلاننا
من مقدم الشهر الجليل جنانا
وتروم أجراً كوثرأ رياننا
أهلاً .. حبيب القلب في دنياننا